انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك
يستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار
مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد
ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة
او صداقة اي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون
عنه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم
لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين
ان شجرت الزقوم هي من اخبث الشجر المرة بتهامة ينبتها الله في الجحيم طعام الاثيم
اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اي كدردي الزيت
الاسود خبر ثان يغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال
من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا
الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم
وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اي من حميم الذي
لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب من فوق رؤسهم الحميم
ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما
بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب

ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن
فيه الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق
اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم
الى قفاء بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم
من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها
يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين
من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم
منصوب بتفضل
الا بمعنى بعد ووقيهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا
مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القران
بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنوا
لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا
قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلثون بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبر العزيز
الغالب في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في
خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم
اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق

Copyright © King Saud University